14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الاربعاء 23 يناير 2013 العدد 15671
14

يمنية تفوز بجائزة مؤسسة Elsevier الدولية للنساء

■ عدن/ 14 أكتوبر:

نالت د. هدى عمر باسليم ، رئيس قسم طب المجتمع والصحة العامة ومدير مركز تسجيل وأبحاث السرطان في كلية الطب والعلوم الصحية – جامعة عدن جائزة مؤسسة النشر العالمية المرموقة Elsevier التي تصدر أكثر من 250 الف مقالة علمية سنوياً في ما يقارب 2000 دورية طبية وعلمية.

ونالت د. هدى هذه الجائزة عن مجمل نشاطها العلمي لتستحق الجائزة المخصصة للنساء في مجال علوم الحياة في الدول النامية للعام 2013 عن المتقدمات من الوطن العربي المنتميات لمنظمة النساء للعلوم في الدول النامية (Organization for Women in science in the Developing World - OWSD) وأكاديمية العلوم في الدول النامية (The Academy of Sciences for the Developing World - TWAS).

وسيقام حفل التكريم وتوزيع الجوائز للنساء الرائدات الفائزات على مستوى الأقاليم الخمسة في العالم المتمثلة بأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، المنطقة العربية، وسط آسيا، أفريقيا جنوب الصحراء في الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية لتقدم العلوم (American Association for the Advancement of Science-AAAS) والذي سينعقد في مدينة بوسطن الأمريكية في الفترة 18-14 فبراير 2013.

والجدير بالذكر أن قيمة الجائزة رمزية وتقدر بـ 5000 دولار أمريكي وتمنح للنساء المتميزات في علوم الحياة من الدول النامية اللاتي يسهمن في تطوير وتقدم المعارف في المجالات العلمية المختلفة.

فليفرحوا

› الحبيب علي الجفري

الحمد لله القائل: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»، وصلِّ اللهم وسلِّم على مُظهر رحمتك في الوجود من خاطبته بقولك: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ».

وفي أيام ذكرى مولده الشريف تساءلتُ: كيف يمكن أن تدخل حقيقة الفرح إلى قلوب أحاطت بها الأحزان واكتنفتها الهموم واقترن نبضها بالآلام ومزقتها الصراعات؟

فالأقصى، يُهدم هدماً متدرجاً والأمة لم تعُد تراه قضيتها الأولى، بل لم يعُد مفهوم (الأمة) اليوم حاضراً، وعليه فقد أمسى «الأقصى» شعاراً تتناوب على رفعه جماعاتنا المتفرقة في أوقات الاحتياج إلى الحشد الجماهيري السياسي لتأييد فصيل ضد آخر أو تحريضه عليه.. والشام يُسقى ترابه كل يوم بدماء أهله..

اليمن يرزح تحت صراعات صدّعت أساس وحدته.. ومصر تغلي بين إصرار الحكام على المضي قدماً في مشروعهم وإصرار الثوار على تحقيق مطالب ثورتهم وأنين ضحايا الفقر والإهمال.. وليبيا تصارع الانقسام ويصرعها مقتسمو الغنائم من الداخل والخارج.. والعراق يؤذن بانفجار بركانه وانشطار أجزائه.. والصومال انقطع صراخها بعد أن تقطعت أحبال استغاثاتها الصوتية.. وبورما يُسحق مسلموها مع صمت مخز للعالم المتحضر والمتخلّف، ولا يدفع خزيه كونها بلاداً فقيرة لا يوجد فيها من المغريات السياسية والاقتصادية ما يدعو للالتفات إلى نداءات منظمات حقوق الإنسان أو مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين.. وأفغانستان.. والسودان.. و.. و.. فقائمة المعاناة طويلة..

وفي عمقها دمعة أم تبلل وسادتها التي تشهد على طول سهرها وتوالي تنهّد صدرها ومرارة لوعة قلبها على من فقدت..

فهل بقي متسع للفرح؟ أم إنه أصبح نوعاً من التغييب عن الواقع يشبه جرعة المخدرات التي يلجأ إليها من فقد الأمل وفقد القدرة على احتمال فقده؟

فلاحت في ظلمة المعترك الحالك لمعة مضيئة، فأتبعتها البصر فإذا بها تأخذه إلى رحاب الحبيب المصطفى الذي وُلد في عصر كانت ظلمته أشد وظلمه أعظم، فكان في مولده انبثاق لحقائق التنوير التي أضاءت الوجود..

وعندها أخذت أقلّب الوجه في سماء شمائله العطرة وسيرته المنورة فاستوقفني ملمحٌ عميق.. وهو أن التغيير الذي جاء به نبعَ من عمق الإنسان ومشهد نظرته إلى الوجود.. وبرز هذا المعنى من خلال موقف جوهري مفتاحي كنت أمرّ عليه مرور الغافلين عند قراءة الشمائل وكتب السيرة، ولكنه هذه المرة استوقفني ملياً لأتمكن من رؤيته من زواياه المتعددة المضيئة..

وإليكم الموقف الذي يرويه خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه: النبي الكريم يسير مع مجموعة من أصحابه في الطريق..

فتعترضه امرأة معوّقة عقلياً، وتخبره بأنها تريده على انفراد..

فيجيبها: لبيك يا أم فلان..

ويطلب منها أن تختار أحد الشوارع التي حواليه..

فتفرح وتهرول إلى أحد الشوارع فيتبعها النبي..

والصحابة قيام ينظرون إلى المشهد..

فالنبي الكريم جالس على تراب الطريق أمام المرأة المعوّقة وهي تشير إليه بيدها وتخاطبه في حاجتها..

والنبي يتكلم معها بتلطف ويُناجيها بتحنان ويقضي لها حاجتها..

ثم يرجع إلى أصحابه لينطلقوا إلى عملهم الذي خرجوا من أجله..

نعم كان صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى ما يحيط به بالرحمة المتصلة بالأدب مع الله في التعامل مع خلقه..

وهو ما نحتاج اليوم إلى استشعاره وتذوقه كي نحياه فنبثه في محيطنا..

لذا تجده عند انصرافه من صلاة الفجر يقف خارج المسجد مع خدم المدينة وضعفائها وهم يمدون أيديهم بآنية الماء ليضع صلى الله عليه وآله وسلم يده الشريفة فيها مباركاً إياها غير مبالٍ بصقيع شتاء المدينة تطييباً لخواطرهم كما روى ذلك خادمه أنس..

وتجده أيضاً يقول: كانت الأَمَة (المملوكة) من إماء أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها فيدور بها في حوائجها حتى تفرغ..

ويقول: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل فكلمه لم يصرف وجهه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف، وإذا صافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها، ولم يُرَ متقدماً بركبتيه جليساً له قط».

ولاحظوا أن من تنبّه لهذه المواقف ورواها هو خادمه، بل تجده يصف تعامل النبي الكريم معه طيلة السنوات العشر التي خدمه فيها فيقول: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما سبّني سبة قط.. ولا ضربني ضربة.. ولا انتهرني.. ولا عبس في وجهي.. ولا أمرني بأمر قط فتوانيت فيه (قصّرت فيه) فعاتبني عليه.. فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال: دعوه فلو قُدر شيء كان».

ويقول: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُعيّر على شيئاً قط أسأت فيه».

وتذكر زوجته أُمنا الصديقة عائشة رضي الله عنها هذا الملمح فتقول: «ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك».

فلذلك أنزل الله عز وجل: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ».

هذا المعنى كلما تواصلنا معه استشعرت القلوب أنّ الارتباط به هو مفتاح العلاج لما نشكوه من مصائب نزلت بالأمة، حيث إن القاسم المشترك بين هذه المصائب هو ضياع بوصلة الفهم لمعنى تعامل الإنسان مع الإنسان..

ومن يقرأ كتاب «أخلاق النبي» للإمام أبي الشيخ الأصبهاني أو كتاب «الروض الباسم في شمائل أبي القاسم» للإمام المناوي أو غيرهما من كتب الشمائل يجد هذه المعاني جلية في هديه الشريف..

فحمداً لربٍّ خصّنا بمحمد
وأخرجنا من ظلمة وديا جر
إلى نور إسلام وعلم وحكمة
ويُمنٍ وإيمانٍ وخيرِ الأوامرِ

(الإمام الحداد)

اللهم ارزقنا محبته وخلّقنا بأخلاقه وافتح لبصائرنا مشكاة مَشاهده وأكرمنا في ذكرى مولده بحقيقة الفرح بالرحمة التي أرسلتَه بها.. يا ودود.

(إخوان الأهالي) في مهمة التحريض ضد الرئيس هادي

› جميل الجعدبي

بالتزامن مع زيارته للمملكة العربية السعودية الشقيقة لحضور القمة الاقتصادية العربية الثالثة رفعت صحيفة (الأهالي) الإخوانية سقف حملتها التحريضية ضد الرئيس عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية – في تطور لافت وحالة هيجان غير مسبوقة تنتاب (الإخوان المسلمين في اليمن) منذ صدور قرارات هيكلة القوات المسلحة، ومع كل عقبة يزيلها الرئيس هادي من طريق مؤتمر الحوار الوطني ،ضمن جهوده للسير باليمن إلى بر الأمان ، والخروج من دائرة الأزمات والتدهور الاقتصادي والانفلات الأمني وإعادة تحريك عجلة التنمية وإصلاح ما دمرته فوضى الإخوان وهم يتسلقون السلطة على جثث ضحايا زيفهم وتحريضهم على العنف .. ثم هاهم اليوم يصعدون من حملتهم الإعلامية المستهدفة لرئيس الجمهورية في مشهد يذكر بحملاتهم التي استهدفت الرئيس السابق لليمن علي عبدالله صالح .

بالأمس القريب وعلى مدار عامي الأزمة، كانت جماعة التمرد الحوثي ، جماعة مظلومة ومسالمة ولذلك وقع (الإخوان) معها الاتفاقيات وابرموا الصفقات ، وابدوا رغبتهم الاعتذار لها عن حروب صعدة، وتقاسموا سويا مسيرات الفوضى وغنائمها (خيمة خيمة، ساحة ساحة) كما تقاسموا منصات الصراخ ، وحافلات النقل الجماعي للمعتصمين بين المحافظات، واحتفلوا سويا بيوم الغدير ويوم الصرخة في خولان وفي الجراف وفي تعز وغيرها من محافظات الجمهورية .. فيما اليوم يبدو فتح صالة حكومية لتحتفل جماعة الحوثي فيها وتسليم جثة مؤسس الجماعة ، ومنحهم مقاعد في مؤتمر الحوار الوطني .. جريمة لا تغتفر وإثم عظيم اقترفه الرئيس هادي ..!

وبالأمس القريب .. وحينما كان الرئيس هادي يوقع قرارات تعيين محافظي (عدن ، البيضاء ، عمران ، الجوف ، مأرب...الخ) ويوقع قرارات تعيين مئات الضباط والمسئولين المدنيين من قوائم (الإخوان) .. كان الرئيس هادي حينها رجل المرحلة وقائد الثورة الذي لم يحظى رئيس قبله ولا بعده بهذا الدعم والتأييد الدولي.. ولأجله تخرج المسيرات للتأييد والترحيب بقراراته طالما وهي تمكنهم من اغتصاب الوظيفة العامة وممارسة اشد أنواع الفساد المالي والإداري ، وما عدى ذلك فهو رئيس (توافقي) ، وهم من أوصله للسلطة ، وقراراته إما (أبينية أو حوثية) ..

وأخيرا.. ليس بمستغرب على تجار المواقف والحروب و(ثورجية) الدفع المسبق.. تناول زيارة الرئيس هادي للمملكة العربية السعودية وفي هذا التوقيت، بتلك الصورة وبما تضمنه التقرير المنشور في (أهالي الإخوان) عشية وصول رئيس الجمهورية الى الرياض ، من أسلوب رخيص ينطوي على إساءة للبلدين والشعبين .. فكل إناء بالذي فيه ينضحُ ..!

تصالح الجنوب يفزع مراكز الفساد في الشمال

بإيقاع منصدم مع التسامح والتصالح، عزفت أقلام جنرالات الحرب والدماء في اليمن، سيمفونية التحريض على مهرجان 13 يناير الذي احتشد فيه الجنوبيون المتخاصمون ليرددوا أغنية السلام والعفو، فهل هذه جريمة؟! تدفع الشوفينيين التقليدين لاستدعاء نفير (البروزان) الذي يفزع أمان أهالي صنعاء القديمة ويذكرهم بنهب 48 م ومجازر السبعين.

› فارس غانم

استحضرت كلمات (احمد الحلبي) ابن صنعاء- اليمن، وهوا ينصح ناهبيه من قبائل التتار: (انهبوا لكن بنظام.. لا تكسروش الاواني)، ولاحقا عندما حسمت حرب السبعين بعد ثورة 26 سبتمبر بعد صراع الملكيين والجمهوريين، تبخرت ثورة 48 الدستورية وجاءت ثورة السبتمبريين في 62 م بعقل جمعي اسمه مشروع (الحركة الوطنية) الذي اجهضته القوى الرجعية في حصار السبعين، و(5 نوفمبر) برعاية سعودية صرفة، أدت إلى ارتهان القبائل للريال السعودي.. وهكذا تمت الأمور.

كان الجنوب ومازال ملجأ آمنا للحركة الوطنية ومشاريعها المختلفة التي تدعو للمدنية والتقدم، ولعل ذلك هو مبرر عدم سقوط شعب مدني ورضوخه لاعتي استعمار غربي في القرن الماضي، واستبداد تقليدي في الحاضر.

كان الجنوب قبل عام 90م قد تجاوز لغة القبيلة وعرف الدولة منذ وقت بعيد وجاءت ثورة 14 اكتوبر لتحافظ وتطور أفضل تقاليد الدولة التي كانت قائمة، وقد أطلقت ثورة أكتوبر قبل 45 عاما صحيفة محترمة انشر فيها هذا المقال، وينصدم رئيس تحريرها اليوم مع قوى تقليدية تحاول ان تلغي تاريخ وكيان دولة قائمة ذابت طواعية وبعاطفة ثورية في 22 مايو تحت مسمى الجمهورية اليمنية، قبلها كان الجنوب علما ورقما اسمه (جمهورية اليمن الديمقراطية)، وكان الشمال كذلك مسمى (الجمهورية العربية اليمنية) ولا يستطيع فارس غانم ولا علي الجرادي الشماليا الأصل إنكار ذلك على احمد الحبيشي وراقية حميدان وخالد صاوي ورضية شمشير واحمد قاسم دماج وعمر الجاوي الخ..

لا نحن ولا هم يستطيعون ان ينكروا ان صالح والبيض رفعوا علم دولة الوحدة وان الأول ورفاقه من الإخوان غدروا بالثاني وكل رفاقه.. فلا احد معصوم من الخطأ.. ولكن علينا ان لا نكرر الخطأ.

من واجب علي (الريمي) الجرادي ان لا يصف الحبيشي بالمناطقية مادمنا لا نشعر جميعا بالمواطنة المتساوية.

وعلى الإخوان ان يفهموا ان مشروع الرفاق في المشترك لبناء الدولة المدنية الحديثة عبر نظام سياسي وعقد اجتماعي جديد، لا يحتاج الى ابتزاز ديني بتحريض العلماء للدعوة (الحاكمية) و التحريض على حقوق المرأة الديمقراطية وقانون الانتخابات والقائمة النسبية.

كما ان على علي محسن ان ينصاع لقرارات الرئيس هادي ويذوب في اطار التغيير وحلم اليمنيين الثائرين دون تمترس بالسلف والساحة، وبالمقابل على المؤتمر ان يتحول الى شريك فاعل دون ان يرتهن الى المقامرة في البورصة السياسية، وعلى الإصلاح في اليمن والجنوب تحديدا ان يكون مدنيا وليس حائط صد لحماية ما نهبه الإخوان والمشايخ وعلي محسن من مساحات واسعة في الجنوب واليمن عامة.

على الثلاثة ان يتخلوا عن لغة التخوين وفزاعة إرهاب الناس بالحرب الأهلية واحتواء القاعدة عبر جمعيات (الاحسان) و(النهضة)، فقواعد اللعبة الوطنية لا تحتمل تحويل اليمن الى قاعدة شحن وتفريغ!!

إخوان الخليج.. مكر الأعداء

الخليج فزع، ويفزع مواطنيه من الديمقراطية وحكم الأغلبية ومن إخوان الخليج بعد الربيع.

والرؤية غير واضحة أمام الأغلبية الساحقة من المواطنين. فكل ما يعرفه المواطن البسيط هو أن بيانات مطلبية تكتب وتنشر هنا أو هناك، وأن تظاهرات عددها لا يوحي بالقلق تحتشد فجأة بتلك الطرقات وتطالب بالإصلاح والانتخابات والإفراج عن معتقلي الرأي.. إلخ.

> نادين البدير

كلها أمور لا تخيف المواطن لكن الباعث على القلق هو الأخبار التي تصدرها الداخليات الخليجية مؤكدة على خلايا ومؤامرات تحاك إخوانياً وعربياً وغربياً ضد أمن الداخل، في بيانات حكومية تربط بين هذه المؤامرات والتظاهرات والمطالبات التي اعتقد المواطن أن بها إحياء للنهضة ومحاولة لتحسين معيشته. نبدأ الآن بالاستماع للعنات المواطنين على الديمقراطية والحرية وكل من اخترع مبدأ المشاركة السياسية.

التخويف السياسي الدارج يشير للشوارع العربية بابتسامة «تشفٍ» عريضة: انظروا إلى ما حدث في مصر. انظروا لما أصاب تونس.

تجيب بأن التحول الديمقراطي يتطلب وقتاً فيأتيك الرد: لن يخرج الإسلاميون من الحكم إلا بعد عشرات السنين، حينها يكون الإنسان قد انتهى من هنا. ثم انظروا للقسمة في ليبيا.

لا أريد ثورة تفتت الأرض وتعيد قسمة العشرينيات من جديد، كأن قدرنا أن نموت كل مائة عام.. لكن السؤال: هل الأرض أغلى من الإنسان، أم الكرامة أغلى من كل شيء؟ وإن حياة بلا كرامة لا تليق بإنسان.

سيحيا العربي بين كرامة وأمن واستقرار يوما من الأيام .. أما متى فذلك في علم الغيب ومتروك لقدره مع الحكومات القديمة والجديدة ومع الاستعمار المزمن ومع أشياء مهلكة أخرى.

أعود للفزع الخليجي، عدا القطري بالطبع الذي يحتضنهم ويدعمهم كما يدعم الثورات، وما يهمني هو التخويف من حكم الإسلام السياسي «الإخوان» في بلد حكمته مؤسسات الدين عشرات السنين. فهل تكون هذه يقظة أخيرة؟ «طبعا لا يتم التخويف بشكل علني إنما عبر مقالات الصحافة والإعلام وغيرها من قنوات الحكومة الدارجة».

فهل ترغب السعودية في الخلاص نهائياً من التطرف السائد؟ وهل هذه بداية للتحرر من الحكم الديني «السلفي»؟ أم أن المقصود هو تنظيم الإخوان بغض النظر عن أيديولوجيتهم؟

وهنا تبرز قصة أخرى، فالسعوديون يصرون على أن الإخوان هم سبب النكسة الثقافية والردة الحضارية التي نعيشها في الداخل السعودي. الرواية التاريخية تقول إنه حين استقطب النظام الإخوان المضطهدين من حكوماتهم السورية والمصرية وغيرها، عهد لهم بسذاجة سياسية بمقاليد أهم أبواب الحضارة والتنشئة وهي التعليم، إضافة طبعا لمناصب مهمة أخرى، لكنهم بمكرهم ودهائهم أمسكوا من خلال التعليم بزمام الأجيال القادمة بتنظيم محكم، تحكموا فيها وأخرجوا ماردا متوحشا هو خليط من السلفية والإخوانية، وعنه تفجرت النزعة الإرهابية.

وما أعرفه من أبي وجدي والناس الذين عاشوا النصف الأول من القرن العشرين أن البلاد كانت ترزح تحت السلفية لكنها لم تكن تعاني التطرف مطلقاً. حتى التفاصيل الصغيرة التي حُرمنا منها اليوم كانت موجودة وبشكل طبيعي في المدن والقرى وغيرها. حتى دور السينما كانت موجودة في الرياض وجدة. وكانت المذاهب الأربعة تدرس في الحرم المكي جنبا إلى جنبٍ بأجمل أنواع التعايش. وكان أبي يري في طفولته في أربعينيات القرن الماضي نساء بلدته متجهات للحقل دون غطاء يكسو الوجه. لم نكن واجهة حضارية متقدمة، كانت بيئة بسيطة لكنها متحررة بشكل حضاري متصاعد.

هذه القصص والأمثلة على الحرية المجتمعية في الماضي السعودي يتداولها كثيرون لإثبات أن الإخوان هم سبب التعصب والدمار الفكري الذي نعايشه اليوم ويكاد يخنقنا لحد الموت.

فهل الحذر من الإخوان مشروع؟

وإن كان الحذر منهم لمجرد مواقف سياسية تبنوها في أوقات مختلفة كحرب الخليج وأفغانستان وغيرها فهل الحذر الآن مشروع؟

أنا مواطنة وأريد أن أضع نهاية للفزع؟ مخاوفي ليست كمخاوف المصريين. أنا نشأت بمكان يضطهد حتى صوتي، لذا فتساؤلي بعيد عن صلاحية الحكم السياسي الإسلامي من عدمها، سؤالي لمعرفة ما نهاية الفزاعة: أهي انفراجة حضارية أم قمع ديني جديد؟

سؤالي مبني على ردة فعلنا الماضية بعد الثورة الإسلامية بإيران وحركة جهيمان بمكة، فقد ارتمينا في حضن رجال التطرف والشدة. فهل سيعاد الخطأ اليوم، أم أن استرجاع التاريخ القريب جداً سيوقظنا من سباتنا المريض؟

أريد أن أعرف لأني سئمت سياسة الصمت. ومللت من عرض الأخبار المخيفة بإيجاز وترك التخمين للمواطن كما أحاول التخمين اليوم.

هل إخوان الخليج مسلحون؟ ما أعدادهم؟ هل لهم ارتباط بمنظمات إخوانية عربية؟ هل تسعى قطر بالتعاون مع الإخوان لانقلابات في السعودية والإمارات؟ هل تجسد قطر عداوا جديداً؟ وهؤلاء الذين يتآمرون من الداخل، ما أشكالهم؟ ما أسماؤهم؟ كيف يحاكمون؟ وما تهمتهم؟

وللحديث شجون.

■ كاتبة سعودية